

بجدة

**النظام السياسي والاضطرابات في سلطنتي دار وداي ودار تاما  
في الفترة بين (١٦١٦-١٩٢٠م).**

إعداد

**أ. محمد رشاد زكريا**

**د. الصادق أحمد آدم**

مؤسس هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتهاد محاضر بكلية العلوم التربوية - جامعة أنجمينا

النظام السياسي والاضطرابات في سلطنتي دار وداي ودار تاما

في الفترة بين (١٦١٦-١٩٢٠م).

إعداد

د. الصادق أحمد آدم

أ.محمد رشاد زكريا

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد محاضر بكلية العلوم التربوية - جامعة أنجمينا

### ملخص البحث:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال المحوري: ما طبيعة النظام السياسي والاضطرابات التي شهدتها سلطنتا دار وداي ودار تاما خلال الفترة (١٦١٦-١٩٢٠م)؟ وتهدف إلى:

التعرف على طبيعة النظام السياسي في السلطنتين خلال الفترة المدروسة.

الكشف عن الاضطرابات السياسية التي عرفت تلك الفترة.

إبراز الجوانب الاقتصادية ومصادر الدخل في دار وداي ودار تاما.

### الكلمات المفتاحية:

النظام ، السياسي ، سلطنتا ، الاضطرابات ، دار ، وداي ، تاما.

### Résumé de La Recherche:

Le présent travail s'interroge sur la nature du système politique ainsi que sur les troubles ayant affecté les sultanats de Dar Ouaddaï et de Dar Tama entre 1616 et 1920.

### Objectifs de l'étude:

Identifier les caractéristiques du système politique dans les deux sultanats durant la période mentionnée.

Analyser les troubles politiques survenus au sein de ces entités.

Explorer les sources de revenus et les dynamiques économiques.

Comprendre l'impact du tissu économique sur la stabilité politique et commerciale.

**Importance de l'étude:**

Cette recherche permet de mettre en lumière un pan peu exploré de l'histoire du Soudan central, à travers une analyse croisée entre les structures politiques, les conflits internes et les mécanismes économiques traditionnels. Elle constitue une référence utile pour les chercheurs spécialisés en histoire africaine et en sciences politiques.

**Questions de recherche:**

Quelle était la nature du système politique dans les sultanats de Dar Ouaddaï et Dar Tama (1616–1920) ?

Quels ont été les principaux troubles politiques au sein de ces entités ?

Quelles conséquences ont découlé de ces troubles ?

Quelles étaient les principales sources de revenus et formes d'activité économique ?

En quoi la diversité économique a-t-elle contribué à la stabilité des deux sultanats ?

**Méthodologie:**

La recherche repose sur une approche historique et descriptive fondée sur l'analyse des sources primaires et secondaires.

**Structure de l'étude:**

Chapitre I : Organisation politique et administrative.

Chapitre II : Conflits et instabilités politiques.

Chapitre III : Vie économique, ressources et activités productives.

Conclusion : Résultats, recommandations et bibliographie.

**Principaux résultats:**

Les ambitions expansionnistes du sultanat du Ouaddaï à l'égard du Dar Tama furent un facteur majeur des troubles politiques dans la région du Soudan central.

Le sultanat de Dar Tama se distinguait par une ouverture politique dans ses relations avec les sociétés nomades et urbaines.

Le pluralisme économique a renforcé la résilience sociale et la stabilité du pouvoir dans les deux sultanats.

**Mots-clés:** système politique, troubles, économie, sultanats, Dar Ouaddaï, Dar Tama.

**Research Abstract:**

This study investigates the nature of the political system and the political disturbances that affected the Sultanates of Dar Ouaddai and Dar Tama between 1616 and 1920.

**Objectives of the Study:**

To identify the characteristics of the political systems in the two sultanates during the stated period.

To examine the political unrest that occurred within these entities.

To explore income sources and economic activities.

To understand how economic diversity influenced political and commercial stability.

**Significance of the Study:**

The research highlights a historically underexplored aspect of Central Sudan by providing an analytical perspective on political organization, internal conflicts, and traditional economic mechanisms. It serves as a valuable reference for scholars in African history and political studies.

**Research Questions:**

What was the nature of the political system in the Sultanates of Dar Ouaddai and Dar Tama (1616–1920)?

What were the major political disturbances during this period?

What were the outcomes of these disturbances?

What were the main sources of income and economic activities?

How did economic diversity contribute to political and commercial stability?

### **Methodology:**

The research adopts a historical and descriptive methodology, relying on both primary and secondary sources.

### **Structure of the Study:**

Chapter I: Political and administrative organization.

Chapter II: Political unrest and instability.

Chapter III: Economic life, income sources, and productive activities.

Conclusion: Key findings, recommendations, and references.

### **Main Findings:**

The political ambitions of the Sultanate of Ouaddai toward Dar Tama were a major factor in the political instability in the Central Sudan region.

Dar Tama exhibited political openness in its interactions with both nomadic and urban communities.

Economic plurality contributed to social resilience and the stability of governance in both sultanates.

**Keywords:** political system, disturbances, economy, sultanates, Dar Ouaddai, Dar Tama.

### **مقدمة :**

**أهمية البحث:** تتجلى في تسليطه الضوء على بنية النظام السياسي واضطراباته، إلى جانب مساهمته في إثراء الدراسات التاريخية حول منطقة السودان الأوسط.

### **أسئلة البحث:**

ما هو نوع النظام السياسي في سلطنتي دار وداي ودار تاما خلال الفترة (١٦١٦-١٩٢٠م)؟

ماهي الاضطرابات السياسية التي وقعت في سلطنتي دار وداي ودار تاما ؟

ماهي النتائج التي أسفرت عنها الاضطرابات السياسية التي وقعت في سلطنتي دار وداي

ودار تاما ؟

ما هي مصادر الدخل والنشاط الاقتصادي في السلطنتين؟

كيف ساهم التنوع الاقتصادي في تعزيز الاستقرار السياسي والتجاري؟

**المنهج المتبع:** اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي والتاريخي في معالجة موضوع الدراسة.

**خطة سير الدراسة :**

جاء البحث مشتملاً على مبحثين وخاتمة احتوت على أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

جاء المبحث الأول بعنوان: النظام السياسي والإداري والحكم في سلطنتي دار وداي ودار تاما.

وتناول المبحث الثاني: الاضطرابات السياسية في سلطنتي دار وداي ودار تاما.

تطرق المبحث الثالث إلى موضوع: الحياة الاقتصادية ومصادر الدخل والنشاط الاقتصادي في سلطنة دار وداي ودار تاما خلال الفترة.

**الخاتمة :** وفيها نتائج البحث، والتوصيات، والمقترحات، وقائمة المصادر والمراجع.

**تكمن مشكلة البحث في :**

محاولة الإجابة عن السؤال، ما نوع النظام السياسي والاضطرابات في سلطنتي دار وداي ودار تاما خلال الفترة (١٦١٦-١٩٢٠م) ؟

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي :

١- التعرف على نوعية النظام السياسي في سلطنتي دار وداي ودار تاما خلال الفترة (١٦١٦-١٩٢٠م).

٢- كشف الاضطرابات السياسية التي حصلت في سلطنتي دار وداي ودار تاما خلال الفترة (١٦١٦-١٩٢٠م).

٣- توضيح ملامح الحياة الاقتصادية، و تحديد مصادر الدخل، وأوجه النشاط الاقتصادي بين سلطنة دار وداي ودار تاما خلال الفترة (١٦١٦-١٩٢٠م).  
تكن أهمية هذا البحث في نقاط عديدة منها:

١- قد تلقي الضوء على النظام السياسي والاضطرابات في سلطنتي دار وداي ودار تاما في الفترة بين (١٦١٦-١٩٢٠م).

٢- يسلط الضوء على النظام الاقتصادي السائد آنذاك، ويوضح مصادر الدخل وأوجه النشاط الاقتصادي، مما يساعد على فهم العلاقات والتأثيرات الاقتصادية بين السلطنتين خلال الفترة (١٦١٦-١٩٢٠م).

٣- قد تفيد هذه الدراسة أبناء الوطن والدارسين والباحثين حيث تقدم النظام السياسي والاضطرابات في سلطنتي دار وداي ودار تاما في الفترة ما بين (١٦١٦-١٩٢٠م).

تكن الأسئلة حول النظام السياسي والاضطرابات التي تساعد على صياغة الفروض المناسبة وتشكل الإجابة حلاً لها وهي:

١ - ما نوع النظام السياسي في سلطنتي دار وداي ودار تاما في الفترة ما بين (١٦١٦-١٩٢٠م)؟

٢ - ما الاضطرابات السياسية التي حصلت في سلطنتي دار وداي ودار تاما؟

٣- ما النتائج التي أنتجتها الاضطرابات السياسية في سلطنتي دار وداي ودار تاما؟

٤- ما طبيعة النظام الاقتصادي، ومصادر الدخل، وأوجه النشاط الاقتصادي في سلطنتي دار وداي ودار تاما خلال الفترة (١٦١٦-١٩٢٠م).

يتبع البحث في الدراسة المنهج التاريخي والوصفي.

**المبحث الأول : النظام السياسي والإداري والحكم في سلطنتي دار وداي ودار تاما.**

أثبتت المصادر المكتوبة التي تناولت العلاقة بين السلطنات بمنطقة السودان الأوسط أن هناك علاقات سياسية بين سلطنة التاما ودارفور فضلا عن العلاقات الاجتماعية والتاريخية التي تشكلت بين الشعوب بفضل وحدة الدين والانتماء إلى مجموعة عرقية وتعد العلاقات السياسية هدفا رئيسيا لإدارة السلطنات الإسلامية بمنطقة السودان الأوسط منذ أن أنشئت الإدارة التقليدية المحلية بدأت السلطنات تتمتع بعلاقات سياسية واقتصادية.<sup>(١)</sup>

عرف التاما أهمية الولاء لسلطنتهم واستماتوا في الدفاع عنها والذود عن مبادئها لآخر اللحظة حدث ذلك قبل مائة عام أو زيادة فارتبطوا عبر فكي سنين بأيدلوجية النظام الإسلامي الذي انتهجت الدولة المركزية في أم درمان بفعل الثوار المهديين بالإضافة إلى ذلك فإن التاما مجموعة سكانية ذات تاريخ موغل في القدم.<sup>(٢)</sup>

كان لسلطنة دار تاما على مدى التاريخ نظام سياسي متعارف عليه، منذ مئات السنين، فإن التاما يمثلون جزءاً كبيراً من مملكة الفور ووداي، حيث التحم معهم أغلب سكان منطقة السودان الأوسط، والتي تتكون من قبائل الأسنقور والميما وأبو شارب والمبا والتاما والأرنقا وبالإضافة إلى القبائل العربية.<sup>(٣)</sup>

غير أن التاما في ديارهم جعلوا لأنفسهم نظاما سياسيا تعارفوا عليه وحافظوا عليه واحترموا فيما بينهم على مدى التاريخ وإذا ما حاول أحد المساس بهذا النظام حاول الخروج عنه قاموا إليه وأرجعوه بالقوة.<sup>(٤)</sup>

أما النظام السياسي في سلطنة وداي على مدى التاريخ نظام سياسي متعارف عليه من نشأة السلطنة عام ١٦٣٥م في عهد المؤسس الأول عبد الكريم بن جامع، وتضم منطقة وداي مجموعة المبا وهي تشمل القبائل والأجناس التالية المبا الكدوي المرفا الكرنقا الكشمري الأبو شارب المالانفا المادالة الرنقا المساليت المسلات وتجدر الإشارة بأن الوداي جعلوا

لأنفسهم نظاما سياسيا واستطاعوا أن يحافظوا عليه طيلة العهود المتعاقبة واحترموا هذا النظام فيما بينهم على مدى التاريخ ولم تظهر الخلافات والاضطرابات السياسية، حيث تحدث المقاومة وأخيرا يرجع الأمور إلى طبيعتها.<sup>(٥)</sup>

وقد استمر النظام السياسي الذي أسسه عبد الكريم بن جامع حتى احتلت القوات الفرنسية مدينة أبشة عاصمة السلطنة الحديثة، وهناك العديد من السلطنات الذين تركوا بسماتهم على تاريخ سلطنة وداي بفضل قوة شخصيتهم السياسية.<sup>(٦)</sup>

ويحكم دار وداي حاكم يسمى سلطاناً وهو أعلى سلطة إدارية بدار وداي وتتبعه مستويات أقل منه سلطة وتكون تحت إشرافه، وهذه الإدارات تحت إشراف ملك، وكما أن هناك عقداً يمثلون السلطان في مقاطعاتهم ويعتبرون أنفسهم بمثابة النظام الأعلى يحكمون على حسب ما يحلو لهم وكان لكل عقيد الحق في حفظ النظام والبقاء عن مقاطعته.<sup>(٧)</sup>

وبجانب الحاكم الرئيسيين يوجدون ملوك برتب ثانوية يحكمون بعض المقاطعات والديار والقبائل وأغلب هؤلاء الملوك يتبعون لعقداً المناطق التي يعيشون فيها.<sup>(٨)</sup>

وكذلك القبائل العربية التي تسكن ما بعد الحدود لها علاقة أحيانا بعقيد المنطقة لأن السلطان يرسل كل عام في طلب ضريبة الحماية والتي ترسل على القبائل بشكل عشوائي أحيانا مما يجعل بعضهم يرفضها وتضم سلطنة دار وداي عدة مقاطعات كبيرة ولكل مقاطعة ملكها الخاص بها.<sup>(٩)</sup>

كانت سلطنة وداي من أقوى السلطنات الإسلامية في العصور الوسطى في منطقة السودان الأوسط، وفيما يختص بالجيش فإن جيش وداي أقل بكثير من جيش دارفور ولكنه مدرب وعلى استعداد دائم حتى ولو لم يكن السلطان في حالة حرب مع جيرانه لذا نجد الأسلحة والدروع مجهزة دائما وأمور الحرب تحددها القوانين العسكرية.<sup>(١٠)</sup>

يعد نظام الحكم هدفا رئيسيا لإدارة السلطنات الإسلامية بمنطقة السودان الأوسط من شروط الإدارة التقليدية المحلية، فقد يتكون النظام من الهياكل التالية:<sup>(١١)</sup>

١. السلطان، ٢. العقدا، ٣. الملك، ٤. الأئمة، ٥. الوزراء، ٦. الأجاويد، ٧. الشيوخ.

#### السلطان:

يتولى هذا المنصب أحد أفراد الأسرة الحاكمة وتكون أقوى قبيلة من القبائل التي تشكل السلطنة، ويسمى سلطانا ويساعده في حكمه مجموعة من الأجاويد ورؤساء القبائل.<sup>(١٢)</sup>

إن السلطان في دار وداي يكون مسئولا عن جميع القبائل والعشائر القاطنة بالإقليم، وفي دارفور أيضا يكون مثل ما كان في دار وداي.<sup>(١٣)</sup>

أما في دار تاما يكون السلطان مسئولا عن قبيلة التاما فقط، بسبب أن المنطقة لم تضم قبائل كثيرة.<sup>(١٤)</sup>

#### العقدا:

هم الموظفون المكلفون بإدارة البلاد يتولون مهمة تطبيق الشرائع العرفية، وبالتالي لهم سلطة الحكم على الناس بالحياة أو الموت ولا تشمل سلطنتهم البدو ولا الحدادين الذين لم يخضعوا إلا لسلطة رجل اسمه سلطان الحدادين ولا أفراد العائلة الملكية الذين هم مباشرة في دائرة حكم السلطان.<sup>(١٥)</sup>

العقدا هم وهم رؤساء القبائل، وهي تسمية عربية وهم أغلب الأحيان عرب مثل عقيد السلامة وعقيد الراشد وعقيد المحاميد.<sup>(١٦)</sup>

ونجد أن التقسيمات الإدارية الرئيسية في وداي مقسمة حسب الاتجاهات، فتوجد خمسة أقسام رئيسية وهي:<sup>(١٧)</sup>

١. الشمال، ٢. الشرق، ٣. الغرب، ٤. والبطيحاء<sup>(١٨)</sup>: ويحمل حكام هذه الأقسام اسم عقدا

وهم:

- عقيد الريح: يحكم الشمال.
  - عقيد الصباح: يحكم الشرق وهي المنطقة الحدودية مع دارفور، والتي يسكنها المسالييت، وهؤلاء يشكلون قبيلة كبيرة العدد.
  - عقيد الغرب: يحكم الغرب عقيد البطيحاء (هما أسماء لواديين كبيرين عريقين يجريان من ناحية الشرق إلى الغرب، ويقسمان دار صليح إلى ثلاث مناطق غير متساوية أنظر رحلة إلى وادي) يحكم المنطقة الواقعة من البطحة الوسطى وحتى أقصى الجنوب.<sup>(١٩)</sup>
  - عقيد البطحاء: ويحكم المنطقة من وسط وادي وإلى الجنوب حتى وادي البطحاء.<sup>(٢٠)</sup> وكما تشير المصادر المكتوبة التي تناولت نظام الحكم ودور العقداء.<sup>(٢١)</sup>
- إن هذا النظام قد تنقل إلى وادي ودارفور بالإضافة إلى دار تاما من برنو التي سبقت هذه السلطنات في النشأة والتنظيم الإداري الدقيق، وفي هذا انفردت وادي بأن نظامها هو القرب إلى النظام العرفية من حيث العقداء لأن لفظ عقيد ونقيب وردت في النظم الحربية الإسلامية فالعقيد هو الذي يعقد.<sup>(٢٢)</sup>
- ويقول المؤلف احمد عبد الله آدم في كتابه قبائل السودان، إن هجرة القبائل العربية إلى دارفور ووداي ودار تاما منذ نشأة السلطنة العباسية كالجوامعة وأولاد تميم وأولاد جابر جاءوا أبو ظيفة الأرابيب حيث ظهرت كلمة عقيد وأرياب عند سلاطين البرقو.<sup>(٢٣)</sup>
- أن هناك اختلافات في أسماء العقداء بدار تاما ودار وادي، وفي دار تاما نجد أسماءهم كالتالي:
١. تورود: يعد هذا المنصب في سلطنة دار تاما كولي العهد بمثابة نائب السلطان ويتم تعيينه من قبل السلطان شرطاً أن تكون من دائرة الأسرة الحاكمة بدار تاما.
  ٢. كلوكوست: باعتبار أنه مسئول عن الأراضي.

٣. كادراست: الخليفة يمثل وزير الدفاع.<sup>(٢٤)</sup>
٤. كروت وكورنست: وظيفة خاصة بشؤون التعليم، ويمثله الآن وزير التعليم، إلا أن هذا النظام غير معمول به الآن بل كان يعمل به قديما بدار تاما.<sup>(٢٥)</sup>
٥. كرى ترك وكرو متكي: منصب خاص بالحداد ويعتبرون هذا المنصب الأكثر أهمية للحداد باعتبار أنه رئيس الحدادين.<sup>(٢٦)</sup>
- وفيما يخص التتويج في سلطنة وداي العباسية فإن هذه العملية التقليدية متبعة ورأها الخلف من السلف منذ تأسيس السلطنة إلى يومنا هذا والذين يقومون بالإشراف على التتويج جلالة السلطان هم:
١. الجرمة: باعتبار رئيس الوزراء وهو المسئول الأول عن حفل التتويج من مهامه أنه يأمر عقيد البرش هو مسئول من فراش السلطان بمباشرة مهمته.
  ٢. عقيد البر: تتلخص مهمته في فرش البرش، يعنى فراش السلطنة في بيت السلطان وأماكن تواجده أما الآن تحولت مهمته من فراش إلى حامل مظلة السلطان (البرنس) أثناء التتويج.
  ٣. عقيد المحاميد: كانت مهمته هي القيام بتأسيس جلالة السلطان البرنس وهي (العباءة).
  ٤. الإمام بالمسجد العتيق مهمته كج الكدمول (أي لف العمامة على رأس السلطان).
  ٥. عقيد الجعانتة مهمته هي حمل المصحف الشريف ووضعه حيث يؤدي السلطان القسم ومن بعده الكماكلة السبعة.
  ٦. عقيد الصباح: مهمته تسليم السيف لجلالة السلطان.
  ٧. عقيد الخيل: مهمته هي إعداد الخيل وتكليف ثلاث أشخاص أحدهم مسئول عن الشكال والثاني صاحب الصريمة والثالث صاحب الضلالة (المظلة).<sup>(٢٧)</sup>

وفيما يخص بالتتصيب بدار تاما: كانت سلطنة التاما تعتمد على هؤلاء الأربعة باعتبار أنه يشغلون المناصب المهمة بدار تاما ويؤدون وظائفهم بجدية ونشاط وهم كالتالي:

٨. تورود: مهمته الأشرف على الأمور الاقتصادية.

٩. كلوكوست: مهمته تنظيم أماكن الضيوف والمأكولات.

١٠. كروتوكورتسوت: مهمته تجهيز الخيل وإعدادها. (٢٨)

إذا كانت تسير عملية التتصيب والتتويج بدار تاما ودار وداي ودارفور من حضور جموع كثيرة من جميع الاتجاهات المجاورة القريبة والبعيدة. (٢٩)

#### الأجاويد:

يمثلون مجلس الاستشاري للسلطان، هم الذين يحضرون مجلسه عند النظر في الدعاوي والمنازعات ولهم نفوذ كبيرة في تسيير شئون السلطنة بدار وداي يمكن تشبيههم بمجلس القضاء بدار تاما وفي المحاكم الأهلية بدارفور. (٣٠)

وكما سبق أن الأجاويد يمارسون القضاء في الأقاليم في جميع الأمور وأحكامهم قابلة للاستئناف، وكانت سلطنتهم السيطرة على الأراضي التي تتواجد فيها المياه كالأنهار والآبار ليتفقدوا مناطقهم من أحوال الناس ويحكمون بالعدل ويجبون دخلهم ويجمعون من كل قرية، وهي عبارة حمل من الدخن وكساء وبهيمة وكبش يجيئون من كل قرية خربوا فيها خيامهم. (٣١)

ومما سبق ذكره أننا نستنتج بأن الأجاويد كانوا يتمتعون بكامل الحرية في ممارسة الأنشطة الإدارية والقضائية في المناطق التي كانت بحوزتهم ولا يتدخل في شئونهم إلا أن السلطان في حالة أنهم انصرفوا كثيرا عن الحدود المحددة لهم. (٣٢)

## الملوك:

الملك يطلق لقب ملك، على كل حاكم في سلطنتي وداي ودارفور بالإضافة إلى سلطنة دار تاما، من شيخ القبيلة فصاعدا حتى السلطان، وهو لفظ استعارة الفور والوداي والتاما من القبائل العربية التي هاجرت إليها، إذا يتم تعيين الملوك في دار تاما ووداي ودارفور من قبل السلاطين ويكون الملك حاكم خاص بمقاطعة معينة لا يتدخل في شئون الملك الآخر الذي يحكم مقاطعة مختلفة عن مقاطعته.<sup>(٣٣)</sup>

حيث تضم المقاطعة التي يحكمها الملك عدة قبائل عربية خلال القبيلة الخاصة التي تم تعيين الملك منها أو غيرها وعلى الملك أن يخدم تحت إدارة السلطان وتحت أشرف العقيد الذي يكون المسئول الأول عنه ويكتب التقارير ضده إذا كان منحرفا في خدمته، وعلى العقيد أن يخلع الملك إذا لم يكن صالحا في خدمته المكلف بها كجمع الضرائب السنوية من الخراج والثروة الطبيعية.<sup>(٣٤)</sup>

ومن الملاحظ إلى أن سلطنة وداي كانت لا تنصب ملوك القرى والحلال إلا بالكفاءة العلمية والثقافة الإسلامية، والمقصود بذلك هو بناء مجتمع يسير على النمط الإسلامي القويم والتفكير العقلي السليم مما يجعل الحياة الاجتماعية في رقي وتقدم وتطور الأفكار بزوايا إسلامية، فإذا ما نظرنا مثلا لسلطنة وداي الأولى التي أنشئت عام ١٦٣٥-١٦٥٥م نجد أن عبد الكريم الملقب بمجدد الإسلام عند عودته من أرض الحجاز، كان بصحبته سبعة من العلماء، وعندما ثبت دعائم دولته قام بتوزيع هؤلاء العلماء في مناطق واتجاهات مختلفة وهذه الاتجاهات أصبحت أخيرا سلطنات إسلامية صغيرة تابعة لدائرة السلطان وكان مقره العاصمة الأولى، ومن الملاحظ أن هذا التوزيع ساعد في تنمية الإدارة وتطويرها فيما بعد، حيث نمت الأقاليم ثقافيا وحضاريا وفكريا واقتصاديا وكان السبب في ذلك هم العلماء ودورهم في الأقاليم.<sup>(٣٥)</sup>

### الأئمة:

هم الطبقة العليا والمميزون في مجلس السلطنات قديما وحديثا من فترة العصور الوسطى بمنطقة السودان الأوسط في سلطنة دار تاما وسلطنتي دار وداي ودارفور، والإمام كان يقوم بإمامة الناس في الصلوات كلها كصلاة الجمعة والعيدين والصلوات الخمس بالإضافة إلى أنهم يقومون بعملية التشريع الإسلامي كقضاة في المحاكم السلطانية.<sup>(٣٦)</sup>

### الوزراء:

كان السلطان والأمراء في سلطنة دار تاما وسلطنتي وداي ودارفور يعتمدون كثيرا في إدارتهم التقليدية المحلية على الوزراء، لأن الوزراء لهم دور استشاري مهم، منذ نشأة السلطنات الإسلامية كانت تعمل مع الوزراء ولا تستطيع الاستغناء عنهم نسبة للدور الإيجابي الذي يؤديه في السلطنات من الناحية الإدارية التقليدية.<sup>(٣٧)</sup>

فالوزراء كانوا أكثر فئات الإدارية قربا للسلطان لذا نجد يجالس السلطان ويكون الوسيط الأول بينه وبين أجاويده وموظفي السلطنة وهو صاحب السر المملوكي بالسلطنة بدار تاما ودار وداي ودارفور، وكثير وزرائهم كانوا ذو علم وشجاعة وإقداماً على الاختار.<sup>(٣٨)</sup>

### الشيخ:

تذكر المصادر المكتوبة والشفوية بأن وظيفة الشيخ تكون خاصة بالقبائل العربية القاطنة بدار تاما أو دار وداي أو دارفور، ولها خصائص مشتركة والشيخ لدى القبائل العربية يكون دائما تابعا لإدارة الملك في المنطقة يوجد فيها ويتعامل إداريا مع الملك في دفع الضرائب السنوية للثروة الحيوانية التي تمتلكها أفراد مجموعته.<sup>(٣٩)</sup>

ومن طبيعة هذه المجموعات العربية التنقل والترحال وراء الماء والكأ وممارسة الزراعة أحيانا في الأماكن التي تستقر بهم في موسم الأمطار ليتحصلوا على بعض

المنتجات لتساعدهم على العيش، ووجود هذه القبائل العربية المختلفة بدار تاما ووداي ودارفور، ساهم بفعالية في تنمية وازدهار المناطق من الناحية السياسية والاقتصادية وخاصة من الناحية التجارية والاجتماعية ويتمثل في تطور المجتمعات المحلية بالمساهمة وامتزاج القبيلة ونشر الثقافة الإسلامية، إلا أن الشيوخ أحيانا يخرجون عن طاعة الملك أو العقيد في حالة فرض ضرائب ثقيلة عليهم، فهنا يمتنعون عن دفعها فتحدث الخلافات بين الملك والشيوخ وفي هذه الحالة لا يستطيع الملك الاستغناء عنهم لأنهم مصدر هام في المجال الاقتصادي وفي مجال الدفاع أن هؤلاء الإداريون التقليديون قد ساهموا إسهاما كبيرا في رقي السلطنات الإسلامية من الناحية الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.<sup>(٤٠)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنهم قد قاموا بدور بارز في تنمية الأقاليم والمقاطعات وازدهارها ثقافيا وحضاريا كما أن القادة العسكريون بهذه المقاطعات والأقاليم التابعة للسلطنات الإسلامية قد قاموا بدورهم في قيادة الجيوش والدفاع عن حدود سلطنتهم وأوطانهم وحماية شعوبهم من الأعداء والمهم أن الإدارة التقليدية وأنظمتها وصلت مرحلة من الرقي والتقدم والتطوير في مراحلها الأولى وإبان العصور الوسطى والحديثة بجهود هؤلاء الأجاويد والوزراء والعقلاء والعلماء الذين أحاطوا السلاطين بحسن نواياها المخلصة التي بذلوها في الخدمة.<sup>(٤١)</sup>

#### المبحث الثاني : الاضطرابات السياسية في سلطنتي دار وداي ودار تاما:

يبدو أن الاضطرابات السياسية والخصومات بين السلطنات الإسلامية المتجاورة تحدث نتيجة التدخل في الشؤون الداخلية، كتغيير السلطة أو مساعدة أحد أفراد السلطة الحاكمة من أجل توصيله إلى الحكم حتى يكون تابعا لنظام حكم إدارتها وإخضاعها بدفع الجزية سنويا.<sup>(٤٢)</sup>

أن الاضطرابات السياسية الحادثة بين التاما والفور كانت بسبب نوايا الفور نحو سلطنة التاما التي تسعى لتحكم ديار التاما ومما تؤكد ذلك رسالة السلطان محمد حسن

يعقوب ابن السلطان إبراهيم عام ١٩١١م الموافق ١٣١٨هـ وفي مضمون الرسالة جيشه وصل في محل يقال له أبو هراز متوجهين إلى دارنا، نحن سلاطين مثله إن شاء الله نحن إياه الخيل والسيوف ينقلبوا خاسرين ونحن معهم بإذن الله هذا يكون بشرف علمكم والسلام. (٤٣)

فازدادت الاضطرابات السياسية أيضا في عهد السلطان يوسف إبراهيم الفوروي عام ١٨٨٨م انتهت بوفاته. (٤٤)

كانت مطامع الفور بضم الأراضي الواقعة تحت سيطرة التاما باعتبار أنها من أخصب أراضي دارفور عموما فاستمر السلطان علي دينار كذلك في إحداث المشكلات والاضطرابات السياسية مع التاما. (٤٥)

ومن الممكن بأن نقول أن هذه الاضطرابات السياسية التي تحدث دائما بين الفور والتاما كانت بسبب تدخل سلطنة الفور في شئون سلطنة التاما لخلق اضطرابات بين الأسرة الحاكمة بدار تاما في تلك الفترة لكلي تجد من الأسرة من يكون مواليا لها إداريا وسياسيا واقتصاديا. (٤٦)

لذا نجد أن كل من أحدث مشكلة مع أخيه بدار تاما يلجأ إلى دارفور ليجد دعما عسكريا وسياسيا وماديا لأجل الوصول إلى السلطنة ولهذا نجد أن العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تتوتر بين السلطنتين وفي النهاية تنقطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية والعسكرية بينهم. (٤٧)

كان الناس قديما إذا حدثت مشكلات يلجئون دائما إلى الأماكن البعيدة العالية كجبل مرة في دارفور بسبب الاحتماء فيها لأنها منطقة آمنة وذات تضاريس صعبة. (٤٨)

عاود السلطان عثمان آدم التاماوي بقوات دار فورية مدعومة من جهة السلطان علي دينار سلطان الفور وبعد قتال دام فترة شهرين بمنطقة أم شعلوبة يوم ١٩١٠/٤/٧م

والمساليات أول من تقدموا على سلطنة دار تاما يطلبونها بعد نهاية هذه الاضطرابات بهزيمة التاما.

يبدو أن النزوع إلى استخدام قوة السلاح كانت تحكمه أجندة بين السلطان الفور وزعماء التاما من واقع إقبال الزعماء هؤلاء ومنهم الفكي سنين على الدعوة المهدية والعمل على التثبيت أركانها في تلك الأنحاء.<sup>(٤٩)</sup>

إن التاما قبيلة إفريقية مؤثرة في أحداث السودان الأوسط، بمعنى أنهم ساهموا في سلطنة دارفور بكل كبيرة وصغيرة لذا نجد أحيانا يلجئون إلى مناطق القوة ليدافعوا عن قراهم وأرضهم الشديدة الخصبة وأحيانا أخرى نجدهم يلجئون إلى السلم والاستقرار وإعادة العلاقات الطيبة على مجراها.<sup>(٥٠)</sup>

ويؤكد الباحث محمد إبراهيم أبو سليم في بحثه بعنوان (دار تاما بجمهورية تشاد ١٩٨٨م) بأن زعماء السلطنات المجاورة لدار تاما كإسماعيل عبد الرحمن حاكم دار مساليات ويوسف إبراهيم حاكم دارفور بالإضافة إلى حاكم دار وداي وإبراهيم سليمان حاكم دار تاما حددوا يوما ليجتمعا فيه بمنطقة معينة بهدف دراسة المشكلات الحدودية بينهم، والتي كانت سببا في أحداث والاضطرابات السياسية.<sup>(٥١)</sup>

وفي عام ١٨٨٨م اتفق كل الزعماء بأن يكون الإجماع بعاصمة دارفور (الفاشر) تحت إشراف الحاكم الدار فوري عثمان، وهدف الإجماع هو النظر في الاعتداءات حكام دار وداي على دار تاما بسبب الأطماع السياسية لضم دار تاما إلى الإدارة السياسية والعسكرية الوداوية، وكانت تحدث هذه الاعتداءات دائما في عهد كل سلطان جديد بدار وداي، إلا أن هذا الاجتماع لم يتم بسبب تخلف سلطان دار تاما إبراهيم سليمان، لأن الأجواء الأمنية غير مستتبة وفي نفس الحال أرسلوا له يحي يحمل رسالة بسلام لقمان ووعده بمجيئه في كباكية (مقر الحاكم في دارفور) في المستقبل القريب.<sup>(٥٢)</sup>

وفي هذه الأجواء المضطربة بين دارفور ودار تاما وداي من الناحية السياسية والعسكرية باستمرار غزو أنصار المهدية عاصمة دار تاما الأثرية (جبل نييري) وقبضوا على السلطان إبراهيم سليمان يوم ٢٧/٨/١٨٨٨م وذهبوا به إلى الفاشر، حيث تقول المصادر أنه نفي من الفاشر إلى أم درمان كلاجئ سياسي، وقيل أن عمره تجاوز أكثر من ١٥٠ عاما، وأولاده عددهم سبعة وعشرون ولدا، وبعد نفيه إلى دار بني حسين استولى على الإدارة، بعده ابنه يحي في أكتوبر عام ١٨٨٨م.<sup>(٥٣)</sup>

ونتيجة الاضطرابات السياسية بين التاما والفور والتاما ووداي، جعل شعب التاما في حالة استعداد دائم للحرب واللجوء إلى أعالي الجبال وتجد أن دار تاما كان لها تاريخ واضح غير غامض في تلك الاضطرابات، كما أن عزلتها التي ضربتها جعلتها تتفصل كليا عن العالم كالفور والوداي والمساليت والقمر قبل التدخل الأجنبي الفرنسي في البلاد.<sup>(٥٤)</sup>

ومما نجد أن المشكلات التي حدثت بين عرب العريقات والفور بمنطقة الفاشر جعلت سلطان الفور عبد الرحمن يقوم بتوقيع العقوبة عليهم وتتمثل هذه العقوبة في قتل عدد كبير من العريقات مما جعلهم يهاجرون من الفاشر إلى دار تاما واستوطنوا فيه.<sup>(٥٥)</sup>

وفي عهد السلطان آدم باروت بدار تاما انطوت صفحة المخالفات والمشكلات والاضطرابات السياسية بين سلطنة لتاما والفور والوداي والتاما والتي كانت تثيرها دائما دارفور بدعم مادي ومعنوي، وبهذا العهد استتب الأمن والاستقرار وجاء الهدوء التام بين السلطنات الإسلامية، ويقول الباحث كازينوف في بحثه بعنوان الأقلية المسلمة، ومن تلك اللحظة أصبح هذا الإقليم حاجزا طبيعيا لعدم التدخل الأجنبي سواء كان سودانيا دار فوريا بدعم مصري أو إنجليزي لدار تاما.<sup>(٥٦)</sup>

تبدوا أن الاضطرابات السياسية والعسكرية التي تحدث بين السلطنة دارفور ودار وداي، كانت سببها الأطماع السياسية لضم كل منهما دار تاما إلى سلطنته وتبعية إداريا

وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ومن خلال هذه الزاوية تحدث الاضطرابات السياسية، وفي عهد السلطان محمد الفضل مثلا حدثت بينه وبين دار وداي مشكلات السياسية أدت إلى قطع العلاقات بين السلطنتين، وكان السبب في ذلك هو دعم السلطان الفضل الدار فوري لمحمد شريف على أخيه سلطان دار وداي عبد الكريم صابون لأن محمد شريف كان عميلا لدارفور. (٥٧)

أن سلطان دارفور محمد الفضل يتردد كثيرا في خلق الاضطرابات، فهذا هو في المرة الثانية خاض حربا مع الوداي يريد منها تنصيب ابنه حسين كسلطان على دار وداي، مستغلا تلك السنوات العجاف التي أحاطت بالبلاد إبان حكم عبد العزيز والتي اقتربت بالمجاعة والحروب الأهلية. (٥٨)

وفي عهد السلطان أبو القاسم حدثت مشكلات سياسية أدت إلى اندلاع الحرب بين الفور والوداي جرح فيها أبو القاسم وانقلب راجعا إلى دارفور فمات في دار تاما، فحملة رجاله ودفنوه في مدفن أجداده في جبل مرة. (٥٩)

لما كانت سنة ١٨٥٦م عهد السلطان حسين الفوراي طلب من أجايده تأليف جيشا يقدر على ١٠٠٠٠ مقاتل للتحفظ على ملكه، وسلحهم بالأسلحة النارية وكان هو أول من استعمل الأسلحة النارية في جيش دارفور وقد كان اعتماد السلاطين قبله على السيوف والحرايب والدرق والسكاكين والنشاب. (٦٠)

أما في عهد السلطان أحمد بكر استعان بأمرأء السلاطين في جلب السلاح لمواجهة غارات الوداي على دارفور. (٦١)

إن هذه الاضطرابات السياسية والعسكرية الحادثة من جانب دارفور أحيانا، وأحيانا تحدث من جانب دار وداي، تؤدي في النهاية إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة وتعكس الأجواء السياسية مما تجعل العلاقات الدبلوماسية في حالة تردي انقطاع، ومن خلال

ذلك تكون العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في سوء إلى أسوأ، إذا كان هذا هو الحال دائما عندما تكون الأجواء متوترة بين السلاطين الإسلامية.<sup>(٦٢)</sup>

وكما أشار الكاتب (بير جاماش) في كتابه تاريخ إفريقيا الاستوائية الفرنسية بأن هناك اضطرابات سياسية واقتصادية في فترة السلطان محمد الفضل بسبب إرغام سلطنة دارفور بدفع الجزية المفروضة لها سنويا.<sup>(٦٣)</sup>

إن سلاطين دارفور نهجو طريق الاستنصار لأفراد الأسرة الحاكمة للسلطة بدار وداي ويتم ذلك عن طريق الدعم المادي والمعنوي وسواء بتدريب الجيوش والتعداد الحربي وتزويدهم بالأسلحة، وكانت تلك المساعدات والمواقف السيئة من حكام دارفور نحو سلطنة دار وداي جعلت الأمور تسير عكسيا بمعنى تكون الاتصالات رديئة وربما تنقطع العلاقات فترة من الزمن، لا تعود إلا إذا كان الجو متحسن وعاد على طبيعته.<sup>(٦٤)</sup>

وتابع جاماش يقول أن السلطان عمر ليل الفوراي هو أيضا من ضمن الذين جعلوا الأجواء متوترة بين الفور والوداي عام ١٧١١م وقيل أن الاضطرابات السياسية والعسكرية في عهده كانت شديدة جدا مما أدى إلى توقف الحركات التجارية والتواصل الاجتماعي بين السلطنتين.<sup>(٦٥)</sup>

وفيما يخص الاضطرابات والمشكلات السياسية والعسكرية بين سلطنة التاما وسلطنة وداي كانت من أسبابها حب السيطرة والهيمنة وفرض السلطة لحكام وشعب دار تاما، إلا أن التاما دائما يتعرضون هجمات وغارات عسكرية من الجيوش الوداي منذ عهد السلطان صابون إلى عهد السلطان محمد شريف ثم آدم أصيل بأبشة.<sup>(٦٦)</sup>

إن هذه الهجمات المتكررة لدار تاما كانت تهدف أولا إلى تطبيع إدارة السلطنة التاما إلى الإدارة بسلطنة وداي، سواء كان ذلك سياسيا أم عسكريا أو اقتصاديا، أن جميع سلاطين دار تاما لا يتم تنصيبهم على العرش السلطنة إلا من سلطنة وداي، لذا نجد في رسالة

السلطان محمد حسن بن يعقوب بن السلطان إبراهيم التاماري يقول فيها أن سلطنة وداي هي التي كانت تولى السلطة لسلطين دار تاما، وذلك من السلطان التاماري الأول دايوق.<sup>(٦٧)</sup>

ويقول التونسي، أن جماعة من رعايا السلطان صابون دخلوا عليه وهم مجروحون ممزقين الثياب وأعلنوا بأعلى صوتهم مظلومين يا مولانا السلطان فقال لهم من ظلمكم؟ قالوا سلطان التاما أغار علينا على حين غفلة واستاق مواشينا وأولادنا فخرجنا لتخليصها من يد عساكره فقتلوا منا جماعة وأسروا آخرين وفعلوا بنا ما ترى فأغتاظ السلطان لذلك.<sup>(٦٨)</sup>

وأرسل من حينه للسلطان محمد فضل سلطان الفور هدية وأصحابها بكتاب يقول فيه ما معناه (بعد التحية - أن سعادتك يعلم أن لنا مدة مديدة لم تقع بيننا حرب ونحن كالأخوين ورعاياك ورعايانا واحدة وكلمتنا واحدة وأمرنا واحد وسلطنة التاما من جملة أتباعك وقد أغار على إيالتي واستاق أموال رعيتي وقتل منهم جماعة وأسروا آخرين وجرح منهم).<sup>(٦٩)</sup>

أن دخول رعايا سلطان وداي إليه بطريقة مفاجئة وهم ممزقي الثياب أدهشته فعلا وكان هو في غاية السرور والفرح قبل دخولهم، لأنه عاد إلى دياره وهو مرفوع الرأس بانتصاره على باقرمي وفي الحال تغيرت أوضاعه بهذا الشكل غير المتوقع، والمهم أنه أرسل رسالة إلى سلطان الفور يهدف فيها أخطاره بالفعل الذي قام به أتباعه وهم التاما على إيالته، لن قبل الإغارة كانت هناك علاقات طيبة وخوفا من توتر هذه العلاقات وانقطاعها أرسلت الرسالة وكان ذلك واضحا في مضمون الرسالة (ولولا ما بيننا من المصالحة والهدنة لكنا فعلنا به ما هو أهله لكن إكراما لك تركناه وها نحن أعلمناك فالمقصود من عالي همتمك أن تأمروا سلطان التاما برد ما أخذ من رعيتي عاجلا وأن تبلغوا في نهيبهم بأن لا يعودوا لمثل هذا ولولا أنني خفت من ملامك على خاطرك الشريف لوجهت إليه من ينكل عليه ويمثل به والسلام).<sup>(٧٠)</sup>

إن سلطنة دارفور لم تستطع أن تتحكم من السيطرة على سلطنة التاما الذي يكرر عمليات العداء على جماعة سلطنة الوداي فتلك الفترة وهذا دليل على الخروج من الطاعة والعصيان على السيد لولا ذلك لكانت هناك مبادرة في حل الأزمة التي من أجلها سلطان وداي أرسل رسالة على سلطان الفور يتمنى في رسالته دوام العلاقات والسلام الدائم بينهم ولكن شاء القدر على أن تتدلع الشرارة الأولى وهي الخلافات السياسية والدخول في الاضطرابات المؤدية إلى الحرب.<sup>(٧١)</sup>

فلما وصل الكتاب في يد السلطان محمد فضل وقرأه وفهم ما فيه قام وقعد كناية عن الغضب الذي انتبه واسترجع أي أنه قال (إنا لله وإنا إليه راجعون) وأظهر أنه امتلاً غضباً فكتب إلى السلطان صابون كتابا يقول فيه (بعد ما يليق بالمقام العالي من التحيات الوافرة والأشواق المتكاثرة أنه قد وصل علينا كتابكم وسرورنا منه بصحتكم وساءنا ما فعله ذلك المارق سلطان التاما وها نحن أرسلنا إليه أن يرد جميع ما أخذته عساكره من إياتكم وشددنا عليه في ذلك غاية التشديد، ونرجو أن لا يتغير في خاطرهم من جهتنا، لأن هذا العدو قد فعل ما فعل بغير اطلاعنا والسلام).<sup>(٧٢)</sup>

إن رد الرسالة من سلطان الفور إلى سلطان دار وداي كانت بمثابة بداية لتردي العلاقات السياسية بين سلطنة دار وداي والفور وسلطنة التاما التي كانت هي السبب في ذلك وتدل الإشارات إلى أنها كانت تابعة لسلطنة دارفور، وفيما يبدو أنها بلغت الرشد فخرجت عن الطاعة فبدأت تجرب قوتها، فلما وصل الكتاب إلى السلطان صابون وقرأه فهم أنها حيلة من السلطان محمد الفضل فقال كذب عدو الله لو كان قوله صحيحاً وأن ما فعله بغير اطلاعه كان عزلة من شدة الغضب لكنه خدعنا بهذا الجواب وسنصير حتى ننظر ما يؤل إليه الأمر.<sup>(٧٣)</sup>

إن سلطان دار وداي لم يقتنع تماما من رسالة محمد فضل سلطان الفور بل أثاره غضبا مما جعل أنه يقول كذب عدو الله، إذا هذا عدم الأهمية الجدية في حزم الأمور، وربما أنه يظن هذا تأمر بالفعل سلطانه لذلك قرر سلطان وداي أن يشن هجوما على بلاد التاما ويدمرها ويأخذ أموالها ويستاقها إلى ديار وداي، ومن خلال ذلك يمكن أن نقول أن العلاقات السياسية والدبلوماسية قد انقطعت بين الوداي والفور والتاما.<sup>(٧٤)</sup>

وفي النهاية دعا السلطان محمد الفضل بالملك أحمد جراب (هومن ضمن رعايا سلطنة الفور باعتبار ملك يستخدم في مثل هذه الحالات الحرجة للسلام بين الأطراف المتحاربة أو الخلافات) وأمره بالتوجه في الحال إلى جبل التاما وكتب إليه كتابا لا يدري ما فيها كما سلم رسول السلطان صابون كتاب سيده وأمره بالتوجه إليه فلما وصل الكتاب إلى السلطان صابون وفهم مضمونه تردد في أمره وأراد أن يفرق ما جمعه من العساكر فأشاد إليه بعض أرباب الحل والعقد بإبقاء الأمر على ما هو عليه.<sup>(٧٥)</sup>

إن السلطان وداي مازال يشكك ويظن بكون الرسالة لم تؤدي مفعولا واحدا لذلك هو يتردد ويجهز نفسه للدخول معهم في حرب ساخنة لإرجاع أموال جماعته بالقوة، فذهب الجواسيس إلى السلطان محمد فضل وأخبروه بأن السلطان صابون متهيئ إلى السفر إلى جبل تاما (جبل نيري) وأنه ينتظر عودة أموال رعاياه وإن لم تعد على الفور سافر إليه، وبينما السلطان صابون ينتظر الاختيار ما ورد إليه ورد إليه الخبر بأن سلطان التاما قد أغار على طرق إياله بجنود كثيف وفيهم عساكر من عساكر الفور وأخذوا من الماشية عددا كبيرا، أنه تحقق ما كان يظنه سلطان دار وداي من الحيل ومن خلال العلاقات السياسية التي كانت بين سلطنة وداي والفور كادت أن تنقطع نتيجة تلك الاعتداءات وغارت التاما على أملاك وداي، وحين أصبح الصباح ركب عساكر الوداي وتعرضوا لهم فوقع بينهم قتال عظيم وكثروا على عساكر وداي حين أنهم كشفوهم بعدما قتلوا منهم قتلى كثيرين وبلغ الخبر إلى الله جابه

عقيد الصباح فركبوا في خيلهم والآخرين بأرجلهم وتعرض للتاما، وحال بينهم وبين بلادهم وخلص الصبي من أيديهم وقتل منهم خلقا كثيرة وأسر منهم من رجالاتهم عدة أناس منهم من هو من جماعة الملك أحمد جراب.<sup>(٧٦)</sup>

إن الخلافات والمشكلات السياسية والعسكرية بين وداي والتاما قد حدثت بالفعل فتبادل الطرفان بالأسلحة التي يمتلكها في تلك الفترة، وفيما يلاحظ أن التاما انتصر وفي بداية الحرب، وبعد لحظات انقلب الدائرة على التاما فسبب موت كثير لا مثيل له، وبهذا يمكن أن نقول أن العلاقات قد توترت بصورة طبيعية في المنطقة التي كانت تنمو فيها المجموعات البشرية وتزدهر فيها الموارد الاقتصادية والدبلوماسية أخذت شكلا جديدا ومنعكسا من مساره الأول، فلما سمع السلطان صابون هذا الخبر أمر بالرحيل فرحل بجيشه يملأ السهل والوعر وتوجه إلى جبل تاما (جبل نيري) وما زال يجد في السير حتى وصل إلى إياله التاما، فوجدها عظيمة لكن أكثرها جبال وشجر مشتبك، وأهل التاما لا يتأثر عليهم الشوك فيها ولا يلتفتون إليها رغم أن هذه المنطقة متحصنة بالأشجار مشتبكة والجبال العالية، استطاع سلطان وداي أن يعبرها بكل معاناته ليحقق الهدف الذي تحرك من أجله.<sup>(٧٧)</sup>

أما عساكر وداي فلا يمكنهم سلوكها لأفتهم السهل، فصار التاما يتمكن بين الأشجار، وكلما عثروا على قوم من وداي قتلوهم فقتلوا من عساكر وداي عدد كثير، وعلم السلطان صابون بهذا الأمر، فأمر بقطع جميع الأشجار وجعلها أكادسا وأحرقها بالنار ولم يبقى في إياله وعر إلا الجبل.<sup>(٧٨)</sup>

وخلاصة القول أن الاضطرابات السياسية هذه بين الوداي والتاما التي كانت تابعة لسلطنة الفور، أولا أحدثت حالة جديدة وهي قطع العلاقات الدبلوماسية بسبب الحرب وانضم دار تاما إلى سلطنة الوداي، بعد الانتصارات عليها، إلا أن سلطنة دارفور أصبحت قلقة جدا بانضمام سلطنة دار تاما إلى سلطنة وداي، لذا كان موقف الفور موقفا عدوانيا لسلطنة وداي

طيلة العهود التي مرت بكل سلطان جديد، سواء كان ذلك السلطان من دارفور أو كان من وداي، كانت فترة السلطان خريف بن سلطان هاروت الوداي سنة ١٦٨١م مليئة بالأحداث والمشكلات العسكرية والسياسية، مما شكلت أزمة اقتصادية واجتماعية معا بين التاما وسلطنة الوداي، فكان خريف تجده يتقدم أحيانا داخل أراضي دار تاما إلا أن سلطان دار تاما ملبس ينظر إليه ساكتا، وعندما تكررت هذه العمليات من سلطان وداي تبادلت بينهما النيران.<sup>(٧٩)</sup>

ومن هنا بدأت العلاقات السياسية الدبلوماسية تسوء حالا بعد حال بينهم لذا نلاحظ دائما أن الأمن والاستقرار عامل من أهم العوامل المساعدة على تطبيق العلاقات بين السلطنات الإسلامية المجاورة ولو فقد هذا العامل تفقد العلاقة بينهما في زمن السلطان عبد الكريم صابون حدوث مشكلات واضطرابات سياسية وعسكرية، إلا أن هذه المشكلات كان سببها غارات التاما على جماعة وداي، إذا هذه الغارات المتكررة هي التي دفعت سلطان دار وداي لشن هجمات على التاما، وكان موقف الفور بجانب التاما إلا أن الحيلة غلبتهم.<sup>(٨٠)</sup>

أن محمد شريف في السنة العاشرة من ملكه قام بحملة ضد دار تاما التي كان سلطانها قد تصرف تصرفات تجاه حكام وداي الذين كان يدفع لهم الجزية ولو بالاسم، وبعد عدة مناورات بارعة أصبح محمد شريف سيد الموقف.<sup>(٨١)</sup>

إن سلطنة التاما كانت تدفع الجزية لسلطنة وداي سنويا، إلا أن سلطانها أراد أن يتمتع عن دفع الجزية، وسبب هذا حدث الاضطرابات والمشكلة بين التاما وسلطنة دار وداي، والمهم إن العادات والتقاليد المحلية هي التي فرضت ذلك طيلة العهود السابقة وانطبعت على المجتمعات كلها بمنطقة السودان الأوسط وصارت كنهج متبع تسلكه السلطنات الإسلامية، أن دار تاما منذ نشأتها في هذا الإقليم كانت تعيش في غلق واضطراب دائم.<sup>(٨٢)</sup>

أما من ناحية دارفور التي فرضت سيادتها وسيطرتها مدة من الزمن وبالفعل تعتبر دار تاما جزءا لا يتجزأ عنها حتى زمن السلطان محمد الفضل وأحيانا أخرى تعيش بنفس الحالة مع سلطنة وداي إلى أن صارت مهينة تابعة لسلطنة وداي في زمن السلطان عبد الكريم صابون، وبهذا يمكن أن نقول أن التاما في النهاية انقسموا إلى قسمين قسم تابع للسودان وهو دارفور وقسم آخر لوداي وهو تشاد.<sup>(٨٣)</sup>

**المبحث الثالث : الحياة الاقتصادية ومصادر الدخل والنشاط الاقتصادي في سلطنة دار وداي ودار تاما**

شهدت سلطنة دار وداي ودار تاما خلال الفترة من ١٦١٦ حتى ١٩٢٠م تطورا اقتصاديا تقليديا يعكس طبيعة البيئة والمجتمع السياسي في المنطقة. تميزت السلطنة باقتصاد متنوع قائم على الزراعة، الرعي، والتجارة، حيث لعبت هذه الأنشطة دورا رئيسيا في تشكيل حياة السكان ومصدر دخلهم، بالإضافة إلى تنظيم من قبل السلطة السياسية.

#### ١. الحياة الاقتصادية:

شكلت الحياة الاقتصادية في سلطنة دار وداي ودار تاما قاعدة أساسية لاقتصاد المنطقة، حيث ارتكزت على الزراعة والرعي والتجارة عبر طرق القوافل، إلى جانب الحرف اليدوية. ساهم هذا التنوع الاقتصادي في دعم استقرار المجتمع وتعزيز دوره التجاري في منطقة السودان الأوسط.

## ٢. مصادر الدخل:

### • الزراعة:

فالزراعة كانت في دار وداي تعتمد في اقتصادها قديماً وحديثاً على منتجات الزراعة ومنتجاتها فهي المصدر الأول في داخل الاقتصاد القومي وهذه المنتجات هي الغلال والذرة والأرز والفواكه والبقول بأنواعها والخضروات في مجال الغذاء.<sup>(٨٤)</sup>

### • الرعي:

كما تعتبر تربية الماشية المصدر الثاني للنشاط السكاني بعد الزراعة، حيث يقوم الأهالي بتربية الماشية مثل (الأبقار، الغنم، الضأن، الجمال، الحمير والخيول).<sup>(٨٥)</sup>

### • التجارة:

ومنذ تأسيس السلطنة بدأت تصل إليها القوافل التجارية من شندي، وسنار عن طريق دار فور بانتظام، وكذلك من فزان، وبرقة، وطرابلس، عن طريق تبستي وإيندي.<sup>(٨٦)</sup> ومع طلائع العام ١٧٥٠م تكاثفت الأعداد الوافدة من التجار السودانيين، بتشجيع من السلطان محمد جودة.<sup>(٨٧)</sup>

### • الضرائب والجزية:

وكانت تتكون واردات بيت المال من الضرائب المفروضة على منتوجات الأرض والماشية إضافة إلى الصدقات والغرامات والتجار.<sup>(٨٨)</sup>

### • الغنائم:

كما أن الغنائم كانت مصدراً أساسياً في دعم الاقتصاد وتعتبر مصدراً من مصادر الدخل.<sup>(٨٩)</sup>

### ٣. النشاط الاقتصادي:

#### • الأسواق:

فيها الأسواق، وكانت مناخ القوافل التجارية التي تعبر المدن والقرى لهذا كانت دار وداي ودار تاما حواضر للزراعة والتجارة، حيث تتوفر أسباب الحياة فيها من ماء وعشب ونخيل تتبها ظروف الاستقرار، وكما أن المدن والقرى والأرياف بدار وداي ودارفور ودار تاما تختلف من حيث ما يتوفر في كل واحدة منها من مميزات ذات غلة وأشجار وثمار غذائية، والعلاقات وفي النمو وازدياد بيد التبادل المصلحي والارتباط الأسرى.<sup>(٩٠)</sup>

#### • الصناعات التقليدية:

وهناك ورش لصناعة الحديد وتزويب المعادن وأخرى لصناعة الأدوات الزراعية، والسلاح النارية، والأقواس والسهام، والدروع أو (الدرك) والحراش ...<sup>(٩١)</sup> ومن المنتجات المحلية الصنع: الأقمشة القطنية والصوفية، والأواني الفخارية، وبعض الآلات الحديدية، كالفؤوس والسكاكين والحراش واللات الحرث (حرث الأرض) والسروج والرسون<sup>(٩٢\*)</sup> وغير ذلك من المنتجات المحلية ذات الطبيعة الصناعية.<sup>(٩٣)</sup>

#### • تجارة القوافل:

إن الصلات التجارية بين وداي ودار تاما، ممثلة في عروض التجارة القوافل التي تنقلها، وكانت عروض التجارة المتنوعة التي كانت تتبادلها المدن والقرى بدار وداي مع مدن الفور والتاما وقد أمن سلاطين وداي ودارفور ودار تاما هذه التجارة والقوافل التي تحملها ذهاباً وإياباً.<sup>(٩٤)</sup>

## الخاتمة:

هذا عرض تاريخي سريع وموجز، ومن الصعوبة بمكان أن نعلم في هذه النبذة اليسيرة من المسيرة التاريخية التي شهدتها كل من سلطنة دار وداي ودار تاما في الفترة ما بين (هـ)/(١٦١٦-١٩٢٠م)، فالصفحات تطول لجمع النظام السياسي والاضطرابات في سلطنتي دار وداي ودار تاما، ويتوقف التاريخ ملياً أمام ما مرت به سلطنتي دار وداي ودار تاما من الاضطرابات السياسية، ولم ننقل إلا اليسير من تلك النظام السياسي والاضطرابات التي لم يتسع الحديث عنها، أختتم بحثي هذا بأهم النتائج التي توصلت إليها بما يأتي :

### • نتائج البحث :

١. توصلت الدراسة إلى أن الأطماع السياسية لسلطنة دار وداي تجاه سلطنة دار تاما كانت السبب الرئيسي في الاضطرابات السياسية التي شهدتها منطقة السودان الأوسط. فقد كان للموقع الاستراتيجي لدار تاما وخصوبة أراضيها، بالإضافة إلى الثروات الطبيعية الهائلة التي تمتلكها، دور كبير في جذب الأطماع السياسية من سلطنة دار وداي. هذه العوامل دفعت سلطنة دار وداي إلى محاولة ضم دار تاما إلى نفوذها. وبالتالي، كانت دار تاما في بعض الأحيان تابعة لسلطنة دار وداي. تجسدت الاضطرابات السياسية والعسكرية بين سلطنة دار وداي ودار تاما نتيجة لتلك الأطماع ورغبة سلطنة دار وداي في فرض السيطرة والسيادة على دار تاما. وقد تبين أن تلك الاضطرابات كانت ناتجة عن رغبة سلطنة دار وداي في استخدام القوة العسكرية والدعم السياسي لبعض الأفراد في دار تاما بهدف تحقيق مصالحها في المنطقة. إذا تم التأمل في هذه الأحداث بعناية، نجد أن هذه الاضطرابات كانت تهدف إلى تغيير الوضع القائم وإشعال الفتنة بين المجتمعات المحلية في المنطقة من أجل تحقيق الهيمنة والسيطرة السياسية.

٢. تميزت سلطنة دار تاما بانفتاحها السياسي في التعامل مع المجتمعات البدوية والحضرية في الإقليم. هذا الانفتاح ساعد في تعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان الإقليم، مما سهل التفاعل والتعاون بين المجتمعات المختلفة. حيث أسهمت هذه العلاقات في بناء توازن سياسي مستقر إلى حد ما، وساهمت في خلق بيئة سياسية أكثر تنوعًا ومرونة مقارنة ببعض المناطق الأخرى التي عانت من صراعات مستمرة.

٣. الزراعة والرعي والتجارة بين دار وداي ودار تاما كانت مترابطة وساعدت على ازدهار اقتصادهم لعدة قرون، لكن تغير طرق التجارة ودخول الاستعمار أدى إلى تراجع هذا الازدهار.

## هوامش البحث:

- <sup>١</sup> - الشعراني، فضل جبريل بشير محمد: سلطنة التاما بين مملكة وداي ومملكة دار فور في الفترة ما بين القرنين (١٨-١٩م)، رسالة دكتوراه السلك الثالث (الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الملك فيصل، غير منشور، ص٩٦.
- <sup>٢</sup> - دارفور نيوز، خاص قبيلة التاما، ٢٠٠٥م، خرطوم، السودان، ص١.
- <sup>٣</sup> - الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال ١٨٩٤-١٩٦٠م، ص٧٨..
- <sup>٤</sup> - دارفور نيوز، قبيلة التاما، المرجع السابق، ص١.
- <sup>٥</sup> - مكي عبد الله: طريق الهدى والرشاد وتاريخ دخول الإسلام والطريقة التجانية في تشاد، الخرطوم دار التضامن للطباعة المحدودة، ص٥٧.
- <sup>٦</sup> - الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال مرجع سابق، ص١٨.
- <sup>٧</sup> - عز الدين مكي إسحاق: مجلة دار وداي، العدد الأول، ثقافية اجتماعية، شاملة شهرياً، مطبعة تشاد، أنجمينا، ٢٠٠٥م، ص٨.
- <sup>٨</sup> - الشعراني، فضل جبرين: مرجع سابق، ص١٠٠.
- <sup>٩</sup> - الشعراني، المرجع نفسه، ص١٠٠.
- <sup>١٠</sup> - الشعراني، فضل جبرين: مرجع سابق، ص١٠٣.
- <sup>١١</sup> - الشعراني، فضل جبرين: المرجع نفسه، ص١٠٧.
- <sup>١٢</sup> - محمد إبراهيم أبو سليم: الساقية، معهد الدراسات الإفريقية والأسوية دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٨٠م، ص٢١٩.
- <sup>١٣</sup> - الشعراني، فضل جبرين: المرجع السابق، ص١٠٧.
- <sup>١٤</sup> - محمد إبراهيم أبو سليم: المرجع السابق، ص٢٢٠.
- <sup>١٥</sup> - جوستاف ناختيغال: رحلة إلى دار وداي ودارفور، ١٧٧٢-١٨٧٤م، تعريب الأستاذ سيد علي محمد ديدان المحامي، ٢٠٠٥م، ص١٧٧.
- <sup>١٦</sup> - إبراهيم برمّة أحمد: أثر الاستعمار الفرنسي في الصراع الثقافي في تشاد ١٩٠٠-١٩٠٧م، دار المنصورات للنشر والطباعة والتوزيع الخرطوم غرب، ٢٠١٩م، ص٣٩.
- <sup>١٧</sup> - التونسي، محمد بن عمر: رحلة إلى وداي ودارفور، تحقيق ودراسة عبد الباقي محمد، شركة المناكب للنشر، الخرطوم، ٢٠٠١م، ص٢٤٠.
- <sup>١٨</sup> - البطيحاء: أي الأراضي المنخفضة.
- <sup>١٩</sup> - التونسي، محمد بن عمر: المصدر السابق، ص٢٤١.
- <sup>٢٠</sup> - التونسي، محمد بن عمر: المصدر نفسه، ص٢٤٢.
- <sup>٢١</sup> - أحمد عبد الله آدم: قبائل السودان، نموذج التماذج والتعايش، ١٩٩٧م، شركة مطابع السودان، ص٢٤٢.
- <sup>٢٢</sup> - أحمد عبد الله آدم: المرجع نفسه، ص٢٤٣.
- <sup>٢٣</sup> - أحمد عبد الله آدم: المرجع نفسه، ص٢٤٣.
- <sup>٢٤</sup> - الشعراني، فضل جبرين: مرجع سابق، ص١٠٩.

- ٢٥- الشعراني، فضل جبرين: المرجع نفسه، ص ١١٠.
- ٢٦- الشعراني، فضل جبرين: المرجع نفسه، ص ١١١.
- ٢٧- عز الدين مكي إسحاق: مجلة دار وداي، العدد الأول ثقافية اجتماعية، شاملة شهريا، مطبعة تشاد، أنجمينا، ٢٠٠٥م، ص ١٤.
- ٢٨- الشعراني، فضل جبرين، مرجع سابق، ص ١١١.
- ٢٩- الشعراني، فضل جبرين: المرجع نفسه، ص ١١١.
- ٣٠- التونسي، محمد بن عمر: رحلة إلى وداي ودارفور، مصدر سابق، ص ٨٨.
- ٣١- الشعراني، فضل جبرين: المرجع السابق، ص ١١١.
- ٣٢- التونسي: رحلة إلى وداي ودارفور، المصدر السابق، ص ١١٢.
- ٣٣- كازينو، الأقلية المسلمة في شمال شرق تشاد، در زغاوة ودار تاما، (تعريب المهندس سنوسي أحمد بركة) ٢٤/٥/٢٠٠٧م، ص ٣.
- ٣٤- كازينو، الأقلية المسلمة، المرجع نفسه، ص ٣.
- ٣٥- محمد يعقوب ديب، نبذة عن تاريخ علماء تشاد، ص ٩.
- ٣٦- محمد يعقوب ديب: نبذة عن تاريخ علماء تشاد، مرجع سابق، ص ١٠.
- ٣٧- التونسي، محمد بن عمر: رحلة إلى وداي، مصدر سابق، ص ١٠٥.
- ٣٨- التونسي: المصدر نفسه، ص ١٠٥.
- ٣٩- التونسي: المصدر نفسه، ص ٢٣.
- ٤٠- التونسي، محمد بن عمر: رحلة إلى وداي، مصدر سابق، ص ٢٤.
- ٤١- التونسي: المصدر نفسه، ص ٢٥.
- ٤٢- محمد إبراهيم أبو سليم: دار تاما، مرجع سابق، ص ٢٠٦.
- ٤٣- محمد إبراهيم أبو سليم: المرجع نفسه، ص ٢١٣.
- ٤٤- محمد إبراهيم أبو سليم: المرجع نفسه، ص ٢٠٦.
- ٤٥- دارفور نيوز، مرجع سابق، ص ٢.
- ٤٦- الشعراني، فضل جبرين: مرجع سابق، ص ١١٧.
- ٤٧- الشعراني، فضل جبرين: مرجع سابق، ص ١١٨.
- ٤٨- محمد أبو سليم: مرجع سابق، ص ٢٠٦.
- ٤٩- محمد أبو سليم: المرجع نفسه، ص ٢١١.
- ٥٠- الشعراني، فضل جبرين: المرجع السابق، ص ١١٨.
- ٥١- دارفور نيوز، قبيلة التاما، مرجع سابق، ص ٣.
- ٥٢- دارفور نيوز، قبيلة التاما، مرجع سابق، ص ٢٠٦.
- ٥٣- دارفور نيوز، المرجع نفسه، ص ٢٠٧.
- ٥٤- كازيون، الأقلية المسلمة، مرجع سابق، ص ٥٢.
- ٥٥- كازيون، الأقلية المسلمة، المرجع نفسه، ص ٦٠.
- ٥٦- كازيون، مرجع سابق، ص ٧.

- ٥٧- التونسي، محمد بن عمر: تشحيذ الأذهان، مصدر سابق، ص ٣٩١.
- ٥٨- ناختيغال: رحلة الى وداي، مصدر سابق، ص ٣٦١.
- ٥٩- التونسي، محمد بن عمر: رحلة إلى وداي، مصدر سابق، ص ٣٧٤.
- ٦٠- التونسي: رحلة الى وداي، المصدر نفسه، ص ٣٩٤.
- ٦١- التونسي: رحلة الى وداي، المصدر نفسه، ص ٣٩٥.
- ٦٢- التونسي: رحلة الى وداي، مصدر سابق، ص ٣٩٥.
- ٦٣- بير جاماش، تاريخ إفريقيا الاستوائية الفرنسية، (تعريب عمر طلعت زهران) ١٩٥١م، المطبعة الفاروقية الحديثة، ص ١٦.
- ٦٤- بير جاماش، تاريخ إفريقيا الاستوائية الفرنسية، المرجع نفسه، ص ١٧.
- ٦٥- بير جاماش: المرجع نفسه، ص ١٧.
- ٦٦- ناختيغال، مملكة وداي، (ترجمة نادية كركي وهنري كودري)، مركز المنى، ٢٠٠٥م، ص ١٦.
- ٦٧- ناختيغال: مصدر سابق، ص ١٧.
- ٦٨- التونسي، محمد بن عمر: رحلة الى وداي، مصدر سابق، ص ٢٠٠.
- ٦٩- التونسي: المصدر نفسه، ص ٢٠٦.
- ٧٠- التونسي، محمد بن عمر: رحلة الى وداي، مصدر سابق، ص ٢٠٧.
- ٧١- الشعراني، فضل جبرين: مرجع سابق، ص ١١٨.
- ٧٢- الشعراني، المرجع نفسه، ص ٢٠٧.
- ٧٣- التونسي، محمد بن عمر: المصدر السابق، ص ٢٠٩.
- ٧٤- التونسي، محمد بن عمر: رحلة الى وداي، مصدر سابق، ص ٢١٠.
- ٧٥- التونسي: المصدر نفسه، ص ٢١١.
- ٧٦- التونسي: المصدر نفسه، ص ٢١٠.
- ٧٧- التونسي: رحلة الى وداي، مصدر سابق، ص ٢١١.
- ٧٨- التونسي: المصدر نفسه، ص ٢١٠.
- ٧٩- ناختيغال: مصدر سابق، ص ١٦.
- ٨٠- التونسي: رحلة الى وداي، مصدر سابق، ص ٢١٠.
- ٨١- ناختيغال: المصدر السابق، ص ٤٢.
- ٨٢- التونسي: المصدر السابق، ص ٢١٢.
- ٨٣- ناختيغال: المصدر السابق، ص ٤٢.
- ٨٤- إبراهيم برمّة أحمد: أثر الاستعمار، مرجع سابق، ص ٤١.
- ٨٥- عز الدين مكي إسحاق: مختصر تاريخ سلطنة وداي، مرجع سابق، ص ١٢٧.
- ٨٦- الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، ص ٣٨.
- ٨٧- الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، مصادر سابق، ص ٤٣.
- ٨٨- عز الدين مكي إسحاق: مختصر تاريخ سلطنة وداي، مرجع سابق، ص ١٢٨.
- ٨٩- إبراهيم برمّة أحمد: أثر الاستعمار، مرجع سابق، ص ٤١.

- <sup>٩٠</sup> - عبد العزيز الحلوى: مرجع سابق، ص ٤٣١.
- <sup>٩١</sup> - التونسي، محمد بن عمر: رحلة إلى وداي، مصدر سابق، ص ٤٣.
- <sup>٩٢</sup> - \* - الرسون: جمع رسن وهي عقود الحصان أو الجمل.
- <sup>٩٣</sup> - حامد عبد الله أحمد: مرجع سابق، ص ١٢٥.
- <sup>٩٤</sup> - محمد فرح دغيم: التواصل الثقافي والاجتماعي، مرجع سابق، ص ٦٠٦.

### المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. أحمد عبد الله آدم، قبائل السودان، نموذج التماذج التعايش، شركة مطبعة السودان للعملة المحدودة، ١٩٩٧م.
٣. عبد الرحمن عمر الماحي: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، ١٨٩٤ - ١٩٦٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٨٢م.
٤. الشيخ مكي عبد الله: طريق الهدى والرشاد، بدون تاريخ.
٥. محمد إبراهيم أبو سليم: الساقية، معهد الدراسات الإفريقية والأسوية دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٨٠م.
٦. محمد بن عمر التونسي: تشحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق دكتور خليل محمود عساكر، ودكتور مصطفى محمد سعيد، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٧. محمد بن عمر التونسي: رحلة إلى وادي ودارفور، تحقيق ودراسة عبد الباقي محمد، شركة المناكب للنشر، الخرطوم، ٢٠٠١م.
٨. جوستاف ناختيغال: رحلة إلى دار وادي ودارفور، ١٧٧٢ - ١٨٧٤م، تعريب الأستاذ سيد علي محمد ديدان المحامي، ٢٠٠٥م.
٩. عز الدين مكي إسحاق: مجلة دار وادي (التجريبي) نوفمبر ٢٠٠٥م الموافق شوال ١٤٢٦هـ، ثقافية اجتماعية شاملة تصدر شهرياً المطبعة النشادية الكبرى.
١٠. عز الدين مكي إسحاق: مختصر تاريخ سلطنة وادي الإسلامية العباسية، ١٦١١ - ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى ٢٠١٦م، القاهرة.

١١. فضل جبرين بشير محمد الشعراني: الدور الاجتماعي والسياسي لعقيد المسمجة أبيض الشعراني بدار ودائي، في الفترة ما بين ١٨-١٩م في التاريخ والحضارة، جامعة الملك فيصل.
١٢. إبراهيم برمة أحمد: أثر الاستعمار الفرنسي في الصراع الثقافي في تشاد ١٩٠٠ إلى ١٩٧٥م، الطبعة الأولى ٢٠١٩م، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان.